

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

تخصص دراسات فنون تشكيلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

الفن الإستشراقي إيتيان دينيه نموذجا

إشراف الأستاذ:

د. بلبشير عبد الرزاق

من إعداد الطالبة:

بن يمينة فايزة

لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا مقررا

د. عبد الحفيظ ساسي

مناقشا

د. حبيب بن مالك

د. بلبشير عبد الرزاق

السنة الجامعية 2014 / 2015

إهداء  
إلى والدي الكريمين  
إلى أختي الغالية سعيدة  
إلى كل أساتذتي الكرام  
إلى كل صديقاتي الفضليات  
أهدي ثمرة جهدي

## شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان في  
بداية هذه الرسالة إلى أستاذي الدكتور الفاضل  
بلبشير عبد الرزاق الكني يعود إليه الفضل إلى خروج  
هذه الرسالة إلى النور بعد أن كانت مجرد فكرة  
صغيرة.

فقد شملتني أستاذي الفاضل برعايته وتوجيهه لي  
وبحسن استقباله في كل مكان قابلته فيه. أتوجه إليه  
بالشكر ثانية وأتمنى أن تنال الرسالة إعجابه وأن أكون  
عند حسن ظنه، كما أشكر كل من ساهم في  
مساعدي لإتمام هذه الرسالة من قريب أو من بعيد  
سواء في جمع مادة البحث أو في طباعتها.

مقدمة

لو اعتبرنا الفن الاستشراقي أدبا تكتب فيه مئات الصفحات في لوحة واحدة أدواته الفرشاة ومادته الألوان والأصباغ. تنبثق أبعاده ومدلولاته من واقع شعب وتاريخه وانتمائه وأحلامه. لقلنا أن الفنانين المستشرقين برعوا في هذا الأدب وسجلوا فيه مئات الصفحات التي انتزعت اعجاب خبراء الفن بصفة عامة. ويعود الفضل في ذلك إلى سحر البيئة الشرقية والعربية الإسلامية حيث تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات تصور الواقع وتجسده في لوحات فنية راقية.

لقد قام في الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين والرسامين الغربيين الذين انبهروا بثراء البيئة الاجتماعية الإسلامية المحافظة. وترك العديد منهم لوحات وأعمال ناطقة تعبر عن انجذابهم إلى سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها وراثتها المتميز وكان من أبرز هؤلاء دولاكروا وفرومونتير وإتيان دينيه الذي يعتبر حلقة مهمة في بحثي هذا.

وغيرهم من الفنانين الذين أضافوا لمعروضات المتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة. ولقد بلغ تأثير بعضهم بهذه البيئة حد التمسك بالإقامة الدائمة في الجزائر لتدريس الطريقة الغربية في التعبير الإنطباعي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة. ولقد ذهب الفنان الفرنسي الشهير "إتيان دينيه" في تأثره بهذا التراث إلى حد إشهار إسلامه عام 1913 وسمى نفسه "ناصر الدين" ومات عقب أدائه لفريضة الحج عام 1929 ودفن في مدينة بوسعادة الجزائرية بعد أن أقام عدة معارض فنية أبرز من خلالها عمق التراث الإسلامي وأبعاده الحضارية و الإنسانية وعليه الإشكال التالي: إلى أي

مدى يؤثر الفن الإستشراقي على شخصية الفنان وما هي الأسباب التي جعلت الفنان المستشرق إتيان دينيه يترك جنة باريس و يقيم في الجزائر.

مدخل

الحقيقة معنى الإستشراق لها مدلولات فهي تشمل مجموعة العلوم و المعرفة التي تناولت الشرق و هو

أحد أوجه الثقافة العربية الإسلامية وتاريخها وهي الفلسفة و الأدب و الفن و الموسيقى و العمارة.

بات الإستشراق ظاهرة ملموسة في القرن التاسع عشر فقد زاد الإهتمام بالشرق و حضارته في علم

التاريخ و الرحلات العلمية وبعثات التنقيب عن الآثار و ترجمة القرآن و الأدب و الموسيقى و العمار و

الرسم، فظهرت العديد من الكتب العلمية حول طبيعة الشرق و تاريخه و شعوبه و حضارته في شتى

مراحلها و يقع كلامنا على وجه الخصوص في الفن الاستشراقي.

أهملت الخصائص البيئية و الحضارية و المعمارية و الإنسانية التي تميز بها الشرق الرسامين المستشرقين.

فقاموا بتسجيل دهشتهم و انبهارهم في لوحات فنية شهيرة، بعضها نقل عن الواقع مباشر، و بعضها

الآخر نسخة الخيال الخصب المشبع بأساطير و حكايات الشرق الغامض الساحر.

تناول الفنانون المستشرقون في لوحاتهم و أعمالهم الفنية التشكيلية بشكل عام المساجد و الحارات،

ومظاهر الفروسية و الصحاري و الطبيعة و الإنسان العربي بلباسه الشعبي التقليدي و تناول المدن

كالقاهرة و دمشق و المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب).

ولقد كانت الحروب التي تمت بين الغرب و العرب مصدر الموضوعات بعض الفنانين نذكر من بينهم

جيرويه، دولاكروا، فريدريك، جان ليون جيروم، بيتر بروفيل و اتيان دينيه الذي يعتبر أحد الفنانين

المستشرقين الذين وضعوا بصمتهم خالدة في الفن التشكيلي الجزائري.

من هو إتيان دينيه وما علاقته بالفن التشكيلي الجزائري؟

إيتيان دينيه: هو ألفونس إتيان دينيه رسام وكاتب ذو شهرة عالمية ولد بباريس في 28 مارس 1861

من عائلة بوجوازية اكتسب موهبة الرسم مسبباً حيث كان متفوقاً فيها حين كان يدرس في ثانوية

هنري، التحق بمدرسة الفنون الجميلة ثم بورشة دو قالون 1880.

قضى أربع سنوات في أكاديمية جوليان حيث تتلمذ على يد ويليام بوقور وتوني روبير فلوري

1881-1885.

اقترحت عليه عرض في صالون الفنانين الفرنسيين فتحصل على ميدالية قصر الصناعات و في نفس

السنة 1884 رحل للجنوب للبحث عن فراشة نادرة وعند زيارته تأثر بضوء الصحراء فقرر العودة

إليها مرة أخرى.

زار الصحراء الجزائرية للمرة الثانية فمر ب الأخطاط، وورقلة، بوسعادة مسيلة حيث رسم عدة لوحات

منها.

\*أسس جمعية الفنانين الفرنسيين المستشرقين 1893.

\*قرر أن تكون أعماله الفنية مستوحات من الجزائر 1895.

\*أسس جمعية الفنانين الجزائريين المستشرقين 1897

\*تحصل على الميدالية الذهبية في المعرض الدولي للفنون الجميلة 1900

اعتنق الإسلام عن دراية واقتناع ونطق الشهادة أمام مفتي الجزائر العاصمة وسمي بناصر الدين دينيه

1913

توفي يوم 24 ديسمبر 1929 إثر نوبة مرضية ألزمته الفراش.

الفصل الأول  
المستشرقون ودورهم في  
تطوير الفن التشكيلي في الجزائر

## المبحث الأول: ماهية الإستشراق وأهم رواده

تعريف الاستشراق: يرتبط مفهوم الاستشراق بظهور اللفظة لأول مرة بالإنجليزية عام 1779م ثم بالفرنسية عام 1799، قبل تبني الأكاديمية الفرنسية لكلمة "استشراق" في 1838م<sup>1</sup>.

الاستشراق في جوهره هو اهتمام بالغ بمفاهيم الشرق والتعمق في دراسته والكشف عن خباياه، وهو قديم جدًا بدأ منذ صراع الإغريق والفرس، ولكنه لم يتبلور معرفيًا إلا في القرون الوسطى<sup>2</sup>.

ولابد من الوقوف عند تعريف آخر للاستشراق: لا يرى أن كلمة استشراق ترتبط فقط بالمشرق الجغرافي، وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس، ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانهاء، وقد رجع أحد الباحثين المسلمين وهو السيد محمد الشاهد إلى المعاجم اللغوية الأوروبية (الألمانية والفرنسية والإنجليزية) لبحث في كلمة شرق Orient فوجد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة "تتميز بطابع معنوي وهو Morgenland وتعني بلاد الصباح، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور

<sup>1</sup> - الاستشراق في أفق انسداده - د . سالم حميش، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، 1991.

<sup>2</sup> - بهادي منير، الاستشراق والعولمة الثقافية، دار الغرب للنشر والتوزيع . ط1، 2002م، ص 11.

واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة Abendland وتعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة<sup>1</sup>.

لغة: استشرق تعني اندمج في مجتمعات الشرق وصار منهم، وعلميا: يراد بها كل عالم غربي يطلب علوم الشرق ولغاتهم، ومعارفهم وآدابهم وفنونهم<sup>2</sup>.

والاستشراق بدأ بتعلم اللغات الشرقية، وكانت دوافعه الأساسية في العصور الوسطى دينية وحرية ثم تحولت إلى أغراض علمية هدفها كشف ما تحويه العلوم والفنون الشرقية من كنوز ثمينة، ومع مرور الأزمان وتقدم هذه الدراسات، زادت الرابطة واللحمة بين الغرب والشرق وتوثقت العلاقات العلمية بينهما، وكان للمستشرقين فضل الأخذ بأفكار المشاركة ودراستها في مؤلفاتهم، والتوصل إلى إدراك الحقيقة الخالدة التي لطالما أنكرها الغربيون وهي أن المدنية الأوربية الحديثة مبعثها المشرق وحضارته، وعلومه وفلسفته وفنونه<sup>3</sup>.

تعريف الاستشراق لغة: في اللاتينية تعني كلمة orient: يتعلم ويبحث عن شيء ما، وبالفرنسية تعني كلمة Orienter وجهه وهدى وأرشد، وبالإنجليزية orientate تعني توجيه الحواس نحو اتجاه وعلاقة ما في مجال الأخلاق والاجتماع والفكر والأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري

<sup>1</sup> - السيد محمد الشاهد، الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين في الاجتهاد، عدد 22، السنة السادسة 1994م، ص191-211.

<sup>2</sup> - الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، الجزء الثالث، ص311.

<sup>3</sup> - يوسف جيرا، تاريخ دراسة اللغة العربية بأوربا، مطبعة الشباب، 1929، ص52.

والروحي، "ومن ذلك أن السنة الأولى في بعض الجامعات تسمى السنة الإعدادية Orientation. وفي الألمانية تعني كلمة Sich Orientiern يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما<sup>1</sup>.

### أهم رواد الفن الاستشراقي:

\* فرديناند فيكتور أوجيني ديلاكروا: (فرنسي ولد 26 أبريل 1978، ت 13 أوت 1863م)

هو رسام فرنسي من المدرسة الرومانسية ومن روادها، له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في متحف اللوفر وغيره، من أشهر لوحاته "الحرية تقود الشعب" التي رسمها عام 1830م، ولوحة "سلطان المغرب" التي رسمها عام 1845م، ولوحة "الجزائريات" التي رسمها عام 1834م ويبدو فيها تأثيره بسفرته إلى شمال إفريقيا<sup>2</sup>.

رسام ونحات فرنسي مشهور، يعد أحد أبرز المستشرقين الذين قدموا إلى الشرق العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر، ومجموعة رسوماته تتناول رسومات ذات صبغة تاريخية، ولد في 11 مايو عام 1824م، ارتحل إلى باريس عام 1840 وسافر إلى تركيا ومنها إلى مصر في أولى زيارته لها عام 1854، تعتبر لوحته "بونابرت يطل على أبي الهول" أشهر لوحاته على الإطلاق والتي تعتبر آتي في الإبداع الفني سواء من ناحية دقتها العالية أو في براعة تنفيذها مما يجعل من لوحاته وثائق بصري<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي النويهي (لندن وليم كولينز)، 1946، ص 8.

<sup>2</sup> - مقال بقلم الفنان حيدر لفته الكلاي بتاريخ 24 أيار 2013م.

<sup>3</sup> - مقال بقلم الفنان حيدر لفته الكلاي، المرجع السابق.

\* فريديريك آرثر بريدجمان ( 1846-1928): كان رساما متفانيا، وعرضت لوحاته في الأكاديمية الملكية في لندن وفي نيويورك. وفي عام 1881، انتخب عضوا في الأكاديمية الوطنية الأمريكية. وكان أحد أكثر الرسامين المستشرقين إثارة للاهتمام، ولكن ما يميزه هو تصويره الدقيق والحساس إلى درجة متناهية للحياة الجزائرية في كافة نواحيها<sup>1</sup>.

\* إيتيان دينيه: ولد 28 مارس 1861، "بفونتان بلو" جنوب العاصمة الفرنسية، من عائلة نبلاء تتعاطى مهنة المحاماة. في سنة 1884 كانت له أول زيارة إلى الجزائر رفقة صديق له متخصص في علم الحشرات فسمحت له الفرصة أن يتجول أنحاء الجزائر، ومن إنجازات هذه البداية الموفقة لوحته الشهيرة "سطوح الأغواط".

\* بابلو بيكاسو (1881-1973). كان بيكاسو يريد تغيير وجه الجزائر المتمردة نحو التحرر. فقد جاء في كتاب الأدبية الجزائرية الكبيرة آسيا جبار عنوان "لقد كان بيكاسو يرغب دائما في تحرير الحرير الحسنات من مخدعهن".

لقد كانت لوحات بيكاسو تعبر بصدق عن افتتانه بلوحتي دولاكروا اللتان رسمهما في بداية احتلال الجزائر قبل ما يزيد عن قرن من البعد الزمني. فما رسمه الفنان الفرنسي لنساء جميلات يغمرهن النور. حولهن بيكاسو إلى نساء حاملات النار، محاربات، يجابهن شجاعة الرجال<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نفس المرجع.

<sup>2</sup> مقال بقلم الفنان حيدر لفته الكلابي تم إنشاؤها بتاريخ 24 أيار 2013.

\*أوجين فرومنتان(1820-1876) رسام وكاتب فرنسي زار الجزائر عام 1846 رفقة عدد من

أصدقائه. ووقع تحت سحر الصحراء فكان واحدا من أوائل الواصفين المصورين في الجزائر<sup>1</sup>.

---

<sup>2</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة نصوص منتشرة برخصة المشاع الأديبي.

## المبحث الثاني: دور الإستشراق في ترقية الفن التشكيلي الجزائري

تفتحت أعين الرسامين الغربيين بقوة واندهاش على عوالم جديدة لما اهتموا بالمغرب العربي منذ

بداية القرن التاسع عشر فشدوا الرحال من البلدان الغربية إلى تونس والجزائر والمغرب بحثا عن

موضوعات ومناظر جديدة وآفاق غير مكتشفة<sup>1</sup>.

وكان الرسامون الفرنسيون سباقين إلى استلهم الموضوعات المتنوعة والأصيلة من بيئة المغرب العربي

ولا غرابة في ذلك لأن جل بلدان هذه المنطقة كانت مستعمرات فرنسية، بيد أن النجاح المذهل الذي

حققته لوحات هؤلاء في أشهر المعارض بباريس ولندن جعل رسامين من أميركا وإنجلترا وسويسرا

والنمسا وألمانيا وغيرها يرحلون صوب البلدان العربية بشمال إفريقيا، وصارت مدن الجزائر على سبيل

المثال الوجهات المفضلة لهؤلاء. يمكنون فيها فترات قد تطول أو تقصر يستجدون وحي الفن

ويعودون بحصاد كبير لا تزال أشهر المتاحف العالمية تحتفظ ببعض غلاله إلى اليوم<sup>2</sup>.

وتنوعت الموضوعات التي تطرق إليها الرسامون المستشرقون فاهتموا بالطبيعة حينما واعتنوا بالعمارة

الإسلامية والدور الفاخرة أحيانا أخرى، كما تتبعوا الحياة اليومية في الأزقة الضيقة برؤية فنية ورصدوا

<sup>1</sup> مقال بقلم الأستاذ محمد خطاب 11 مارس 2010

<sup>2</sup> المرجع نفسه

العادات الاجتماعية كحفلات الزفاف والختان وليالي السمر وجلسات المقاهي، إلا أن المرأة أخذت حصة الأسد في لوحات الرسامين المستشرقين الذين وجدوا فيها جمالا متميزا وسحرا غير مألوف<sup>1</sup>.

قد اهتم الرسام المستشرق الأميركي فريدريك أرتير بريد غمان 1847-1928 بالحياة الشرقية وصورها في لوحاته المشهورة، إذ لما أنهى دراسته للفن بأكاديمية نيويورك قام بزيارة إلى باريس، عاصمة الفنون آنذاك، وهناك تأثر بالرسامين المستشرقين الذين سبقوه فقرر اقتفاء أثرهم فزار مصر والجزائر وسحر بجنوبها حيث المناظر الصحراوية التي فتن جمالها العديد من الفنانين، وهو ما يؤكد بريد غمان في مؤلفه "شتاء الجزائر" الصادر بنيويورك عام 1890 وضمنه لوحات رسمها من وحي الطبيعة الجزائرية<sup>2</sup>.

كما تأثر الفنان الفرنسي تيودور شاسيرو 1819-1856 بمواطنيه الفنانين المستشرقين المشهورين دولاكروا وإتيان دينيه فتفنن في رسم النساء العربيات وهن على شرفات البيوت أو خلال جلسات الفرح والرقص كما أبدع بصفة خاصة في رسم البدويات بأزيائهن التقليدية وأبدع شاسيرو في تقديم صور للحكام العرب المحليين في تلك الفترة مثل لوحة "بورتريه حاكم قسنطينة علي بن أحمد" التي عرضت بصالون باريس عام 1845 كما رسم لوحة مشهورة لحاكم مغربي سماها "لوحة مولاي عبد الرحمن"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه

<sup>2</sup> المستشرقون وسحر الشرق بقلم محمد خطاب 11 مارس 2010

<sup>3</sup> المرجع نفسه

اهتم الرسام الفرنسي إميل فرنيت لوكومب 1821-1900 بالنساء الريفيات في بلدان المغرب

العربي ولا سيما المرأة البربرية في منطقة القبائل الجزائرية كما يتجلى في لوحته الرائعة "المرأة البربرية"

المنجزة عام 1870.

وأبرز الرسامون المستشرقون صورا لواقع المرأة العربية وعاداتها وقد يساعد ذلك اليوم على إلقاء

الضوء على وضع المرأة العربية في نهاية القرن التاسع عشر<sup>1</sup>.

وتعددت لوحات المرأة الشرقية عند الرسام الفرنسي هيبوليت لازاريس 1817-1887 وقد

رصد نماذج كثيرة للمرأة وهو يتنقل في سهول المتيجة غرب الجزائر العاصمة ومنطقة القبائل، ومن

أشهر لوحات هذا الفنان الذي برع أيضا في الموسيقى وتأليف الأغاني لوحة "فاطمة" ولوحة "الحلمة"

ولا تزال بعض لوحاته الأصلية بمتاحف الجزائر إلى اليوم<sup>2</sup>.

يذكر عفيف بهنسي بأن الزحف المتواصل الذي مارسه المبدعون من أمثال ماتيس وبول كلي

باتجاه البلاد العربية على انه شكل من أشكال اللجوء إلى بيئة جمالية متكاملة . فلقد وصف بودلير

استشراق دولاكروا انه بحث عن النور والشمس، لقد استمد دولاكروا من الشرق العربي الضوء واللون

الذي أجمع لوحاته الجدارية، وكذلك كان هم شاسيرو الكشف في الجزائر عن الألوان المضاءة التي

مهدت له طريق الحداثة . على أن بهنسي يرجع ظاهرة دخول الفن الحديث إلى البلاد العربية عن

<sup>1</sup> المرجع السابق

<sup>2</sup> المرجع السابق

طريق المستشرقين من الفنانين الذين أقاموا في البلاد العربية أو مروا بها وكانوا الرواد الأوائل وأصبحوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة نقلة هذا الفن<sup>1</sup>.

يبد أن كثيراً من تلك الروافد والتجارب الفنية التي أنجزت بفعل الفنانين المستشرقين ستكون عاملاً سيتداخل مع روافد أخرى عبر التركيب والتوليف والتنقيص والتشهير . فضلاً عن المتغيرات الحاصلة على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي اثر الامتداد الأوربي نحو البلاد العربية. فمنذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى نهايته كان للاستشراق ازدواجية في الأثر الثقافي والفني . فالغرب يتسع وفي الوقت ذاته يترك علامات ثقافية وفنية<sup>2</sup>.

وهكذا فقد اهتم المستشرقون بدراسة الفنون العربية الإسلامية. واختص بدراسة ظواهرها ومعاييرها الفنية وقيمها التشكيلية وعناصرها الزخرفية وقيمتها الفلسفية وأنماطها المختلفة ومدارسها المتعددة. وتأثيرها وتأثيرها ومشكلة التصوير في الإسلام وأنواعها التطبيقية وحفرها على الخشب والحجر والجص والرخام والعاج والعظام كما عني بدراسة فنها المعماري ومتاحفها وعوامل نضجها<sup>3</sup>.

عرف المجتمع الجزائري الحركة الاستشراقية في جميع مجالاتها مع دخول الجيش الفرنسي إلى أرضه التي سارعت في وضع يدها على كل المخطوطات والوثائق العثمانية، وكل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري

<sup>1</sup> المرجع السابق

<sup>2</sup> مجلة الفن العربي مجلة دورية تعنى بالثقافة البصرية عن الإتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بغداد 1981 العدد 4 ص 15

<sup>3</sup> د. أحمد سمائلوفيتش . فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر دار الفكر العربي القاهرة 1998 ص 183

وثقافته ودينه وتاريخه وغير ذلك، ووضعهم تحت تصرف المستشرقين الذين سخروا كل طاقاتهم وبذلوا كل جهوداتهم من أجل دراسة وتحليل وترجمة هذا الإرث والرصيد الثقافي.

ويرى أغلب هؤلاء الرسامين التشكيليين المستشرقين الذين اختاروا أو كلفوا بمعالجة المواضيع الطبيعية، أو مظاهر الحياة الاجتماعية السائدة آنذاك وسط المجتمع الجزائري، أن الجمال الفني في اللوحات التشكيلية، ليس هو حتما نقل الطبيعة كما هي بكل صدق وأمان، وإنما الجمال كما يراه الفنان التشكيلي، ويتصرف فيه بخياله. الفنان لا يقنع بما في الطبيعة من موضوعات جاهزة معدة من ذي قبل، وإنما هو يتجه ببصره في معظم الأحيان نحو تلك الجوانب الناقصة، التي لازالت تنتظر من يبرزها ويكملها ويعيد خلقها من جديد. إن الفن ليس هو الطبيعة منظورا إليها من خلال مزاج شخصي.

وما يهم الفنان من موضوعات الطبيعة هو ما فيها من جوانب خفية وجدانية يعني ذلك البعد

الخاص من أبعاد الواقع الذي لا ينكشف إلا للحساسية الوجدانية<sup>1</sup>.

وهكذا راح الرسام التشكيلي هونري ماتيس ويدخل عنصرا خياليا عليها، وهو رسم جسد امرأة عارية وسط أشجار النخيل، والموجودة حاليا بمتحف بالتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية. ومن خلال ذلك يحاول نشر مذهب وعقيدة العري (الجسد العاري)، الذي كان منتشرا وسط المجتمع

<sup>1</sup> مجلة الأثر المستشرقون و أثرهم الفكري و الفني في الجزائر ل د محمد خالدي العدد 13/مارس 2012 ص 276

الأوروبي المتشبع بتلك الثقافة الإباحية. ونجد هذا الفنان قد انتهج سبيل الذين رأوا أن من شأن الفن أن يغير من أشكال الموضوعات التي يمثلها<sup>1</sup>.

وللفنان مهام ودور يتمثل في منح الطبيعة شيئاً من الاستمرارية والأزلية. ومن هنا جاءت فكرتهم في تغيير مفاهيم الجمال وإعادة صنع ذوق أي مجتمع ما. وهذا ما دفعهم إلى التفكير في صنع مجتمع جديد بعد احتلالهم للجزائر، وهذا حسب ما تمليه حاجاتهم الثقافية والفنية، وكما هو مسطر من لدن نخبة وسلطاتهم التي كانت تتحكم في كل شيء، وتُسخر كل شيء من أجل تحقيق أهدافهم الاقتصادية وأطماعهم التوسعية الاستعمارية<sup>2</sup>.

أثرت السلطات الاستعمارية بواسطة المستشرقين في الساحة الفكرية والفنية في الجزائر بفضل النشاط والحركية التي خلفتها الحركة الإستشراقية الفكرية من جانب، والحركة الفنية المتمثلة في مدرسة الجزائر في الفن التشكيلي، والتي كان مقرها إقامة (فيلا) عبد اللطيف، فظهر ذلك التأثير جلياً على نخبة المثقفين الجزائريين، وعلى إثره نشأ الفن الجزائري المعاصر وانعكس على عدة فنون كالفن التشكيلي. وعلى غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت متداولة بين الفنانين التشكيليين الغربيين، فقد انتشر في الوسط الفني التشكيلي الاتجاه الفني الحديث : كالواقعي والرمزي والتجريدي والتأثري والتكعبي وغيرها. وبفعل تأثير الفن التشكيلي الغربي وصقله لبعض المواهب الجزائرية ظهرت نخبة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتشبعين بالأساليب والمذاهب الغربية في بداية القرن العشرين، وخاصة

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 276

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 277

ما بين سنة 1906 وسنة 1962، إلا أن عدد الفنانين الجزائريين في هذه الفترة لم يكن غزيراً بل كانت قلة قليلة وسبب ذلك راجع بالأساس إلى أن تلك المدرسة المختصة في الفنون التشكيلية والتي كان يشرف عليها ويسيرها المستعمرون لم تكن تقبل أن يسجل بها الجزائريون، بل كانت تقتصر على أبناء المعمرين، لقد كان الاشتغال بالرسم أو دراسته في تلك الفترة من اختصاص أبناء المعمرين، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب طوال فترة الاحتلال<sup>1</sup>.

وبإنشاء وظهور مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، والتي لم تكن إلا امتداداً للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، حيث كانت تعتبر ملحقاً بها، ودورها يقتصر في تهيئة وتخصير الطلبة النجباء واختيار النخبة منهم للالتحاق بالمدرسة الأصلية بباريس لإتمام دراسة الفنون التشكيلية.

وفي بداية القرن العشرين وبالضبط في العشرينات من نفس القرن ظهرت مجموعة قليلة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المختصين في رسم اللوحات التشكيلية وذلك حسب التقاليد الأوربية المتداولة في ذلك الوقت، فظهر الفنان أزواو معمر وعبد الحليم همش.

ثم بعد ذلك ونتيجة الاحتكاك والتعايش مع الأوربيين على أرض الجزائر المستعمرة، نشأ الفن التشكيلي الجزائري المعاصر متأثراً بأسلوب المدارس الغربية الحديثة، كالواقعية، التأثيرية، الرمزية، التكعيبية والتجريدية وغيرها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم مردوخ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ص 32

<sup>2</sup> المرجع السابق الصفحة نفسها

ونتيجة لذلك الاحتكاك ظهرت مجموعة من الفنانين التشكيليين، والتي أبانت عن ذوق رفيع

وأسلوب راقى في الرسم، نافست حتى أكثر وأحنك الفنانين الغربيين ومن بينهم أزواو معمري، عبد

الرحمان ساحولي عبد الحلیم همش، محمد زميرلي<sup>1</sup>.

وكذلك الفنانة باية محي الدين والفنان الكبير "محمد راسم" الذي ذاع صيته على المستوى العربي

و الإسلامي والعالمي حيث اعترف به في المحافل الدولية، وأصبح لا يذكر فن المنمنمات في المناسبات

المختلفة إلا وذكر اسمه.

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 32

## المبحث الثالث: نماذج عن أهم المستشرقين في الفن التشكيلي الجزائري

البورجوازي الفرنسي أوجين دولاكروا (1798-1863) سافر إلى اسبانيا وشمال إفريقيا في مهمة دبلوماسية استخباراتية بالدرجة الأولى عام 1932م حيث حل بالمغرب ثم بالجزائر بعد سنتين من استعمار فرنسا لها. رحلته وإن كانت عسكرية فقد كان لها أثر كبير في مسيرة الفنان، ألهمته بيئتها بشخصياتها وعوالم الحياة الشرقية الكثير من المواضيع للوحاته وفي تلك البلاد اخترق دولاكروا عالما غامضا خفيا هو "مجتمع الحریم" وقد أفصح عن أسراره وأصبحت إبداعاته بفضل ذلك من أجمل اللوحات الفنية.

تبقى لوحة "ثلاث جزائريات في مخدعهن" أجمل ما رسم دولاكروا سنة 1932، تحفة بديعة مزج فيها الألوان بدقة متناهية، وبحرص شديد خط التفاصيل الدقيقة لجلسة نساء في غرفة رفقة خادمتهم، بكل ما يحيط بهن من الصواني والدمالج، وإماءات الوجه، كادت أن تكون صورة فوتوغرافية. المرأتان الجالستان في يمين اللوحة جعلهما تبدوان متهامستان، تمسك إحدهن بالنارجيلة، أما الخادمة السوداء فرسمها مدارية ظهرها تحجل من النظر إلى سيّدتها متأهبة للخروج. لقد وثق بذلك دولاكروا تفاصيل الحياة بين السيدة وعبدتها. وربما ما يجذب الإعجاب المرأة الجالسة على يسار اللوحة، فقد برع في رسم نظراتها الساهية الممتلئة بالمعاني والأيقونات. ويبقى مصدر الضوء في اللوحة لغزا كبيرا للفنان الفرنسي، حيث لم يجد النقاد التشكيليون مصدره داخل التحفة الفنية، ولو أن أكبر ما شد الفنانين

الغريين في الجزائر هو الضوء الطبيعي، فالشمس لم تكن شبيهة بأي شمس في مكان آخر<sup>1</sup>. لذا تبدو الألوان مضيئة في لوحاتهم، وكانت عاملاً فنياً ساعد على جمالية اللوحة، ذلك الضوء المخير على وجوه نساء دولاكروا، مشرقاً رغم وجودهن داخل غرفة من غرف القصبة ذات النوافذ الصغيرة الجانبية المتماشية مع تقاليد مجتمع محافظ. فمنذ ما يقارب القرنين بقي السر غامضاً مبهماً، وهذا ما روج لتحفة الفنان الفرنسي الذي كانت نساء الجزائر بملاحمهن البربرية والموريسكية وأثوابهن وتفاصيل حياتهن السر الحقيقي في روعة ما رسمه، فقد اقترب لتصوير الحريم كحور العين. فقد قال عنه الشاعر الفرنسي الكبير بودلير بعد مشاهدتها في الصالون الدولي عام 1855: "هو فنان فريد لا أحد قبله ولا بعده". وتبقى لوحة "نساء جزائريات في مخدعهن" اللوحة الوحيدة التي رسم نسخة أخرى لها وعرضها في باريس عام 1849. وكانت وجوه الجزائريات المضيئة سر جمال لوحات فنانيين آخرين عاصروا دولاكروا مثل: "فرمتان" و"رينوار" و"إيتيان دينيه" وغيرهم<sup>2</sup>.

\*أوجين فرومنتان (1820-1876) رسام وكاتب فرنسي ولد في لاروشيل نشأ في عائلة

بورجوازية تعتنى بالثقافة مما أتاح له صقل موهبته الفنية و معرفة أعمال كبار الفنانين والأدباء الفرنسيين. وقد أثرت قراءته المبكرة لبعض أعمال بلزاك وسانت بوف في شخصيته وأكسبته حساسية مفرطة زادها عشقه لصديقة طفولته جيني شيسيه التي تزوجت رجلاً آخر وماتت وهي في ريعان

<sup>1</sup> جريدة الفجر اليومية نساء جزائريات في أشهر اللوحات التشكيلية العالمية

<sup>2</sup> المرجع السابق

الشباب، مما دفعه إلى المزيد من الانطواء والعزلة، فترك تحضير رسالته الجامعية في الحقوق وتوجه نحو الفن والأدب. وبعد تركه المدرسة تتلمذ لبضع سنين على يد لوي كابا، رسام المناظر الطبيعية<sup>1</sup>.

في عام 1846 قام فرومنتان، برفقة عدد من أتباعه، برحلة إلى الصحراء الجزائرية. ووقع تحت سحر الصحراء. فكان فرومنتان واحداً من أوائل الوصافين التصويريين في الجزائر. ولما كان قادراً في سن مبكرة أن يزور الأرض والشعب الذي استوحى منه معظم أعماله، وأن يختزن ذكرياته وصوره بالتفاصيل التصويرية والوصفية للحياة في شمال أفريقيا، فقد حصل في 1849 على وسام من المرتبة الثانية. فرجع إلى الجزائر مرة ثانية، وأقام فيها قرابة سنة كاملة 1847-1848، في 1852 قام بزيارة ثالثة للجزائر، مصاحباً بعثة تنقيب عن الآثار، وفيها أكمل دراسته الدقيقة لمناظر البلد وعادات شعبه، الأمر الذي مكّنه من أن يعطي عمله دقة واقعية تأتي من المعرفة اللصيقة. كما زار مصر. وقد رسم في هذه الرحلات عدداً كبيراً من اللوحات ذات الموضوعات الاستشراقية الفجة (أحصنة تعدو، جاريات جميلات، شيوخ قبائل...)، كما جمع فيها كثيراً من الانطباعات، نشرها في ثلاثة مجلدات:

"صيف في الصحراء الكبرى" عام (1857)، "عام في منطقة الساحل" 1859 "انطباعات من رحلة إلى مصر" 1881. وكما هي الحال لدى غالبية كتاب الرحلات الأوربيين يضيف فرومنتان إلى الوصف الظاهري للمناطق التي زارها والشعوب التي قابلها أحكام قيمة مبنية على معايير مركزية أوربية

<sup>1</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة نصوص منشورة برخصة المشاع الإبداعي

، وهذا ما يجعله يقول مثلاً: " إن العرب هم الشعب الوحيد الذي استطاع الاحتفاظ بكبريائه لأنه عرف كيف يبقى بسيطاً في حياته وتقاليده وأسفاره وسط الشعوب الأخرى المتمدنة"<sup>1</sup>.

### مؤلفاته:

أصدر فرومنتان عام 1876 كتاباً في النقد الفني بعنوان "المعلمون القدماء"، يدرس فيه أعمال فناني العصور السابقة ويبدى إعجابه بتقنياتهم وبقدرتهم على رسم شفافية الفضاء و"ألوان الأثير". كما نشر عام 1863 روايته اليتيمة "Dominique" التي جاءت سيرة ذاتية تسترجع قصة حبه المخففة، فالبطل دومينيك يعشق منذ طفولته مادلين قرية صديقه، ويبلغ العشق ذروته عندما يقرر العاشقان وضع حد لعلاقتهما.

تميّز إبداع فرومنتان بالتعلق المرضي بقيم البراءة والصفاء والطهرانية، فجاءت كل أعماله محاولة في الكشف عن هذه القيم في الأشياء وفي الناس وراء السكون والصمت الظاهريين.

ومن لوحاته الفنية الجزائرية كانت "صيد الغزلان" 1857 "رحلة عبر الصحراء"، "فنتازيا الجزائر" 1869 "قبيلة تعبر النهر أثناء سيرها" 1869، "عرب يؤدون الصلاة" 1967، "عرب وخيالة في فترة الراحة" 1873.

\*جان ليون جيروم:

<sup>1</sup> المرجع السابق

رسام ونحات فرنسي ولد عام 1824. تتلمذ على يد الرسام الفرنسي بول دولاروش حيث رافقه إلى إيطاليا سنة 1844 فصور في بعض من لوحاته الجانب الثقافي و التاريخي لإيطاليا. تم سافر في سنة 1854 إلى تركيا ثم إلى مصر . دون جيروم جميع يوميات رحلاته وطبعت فيما بعد في كتاب ، كما حصل على العديد من الجوائز والميداليات في عام 1864 أصبح جيروم أستاذا للرسم في كلية الفنون الجميلة ، من أشهر لوحاته لوحة "بونايرت أمام أبو الهول" التي رسمها ما بين عامي 1867-1868.

توفي الفنان ليون جيروم في مرسه باريس عام 1904<sup>1</sup>.

#### حياته:

جان ليون جيروم رسام ونحات فرنسي مشهور، ويعد أحد أبرز المستشرقين الذين قدموا إلى الشرق العربي والإسلامي خلال القرن التاسع عشر، ومجموعة رسوماته تتضمن رسومات تاريخيه وأساطير إغريقية. في باريس تعلم جان ليون جيروم في أتيلية الرسام الكلاسيكي تشارلز جلير لبعض الوقت. حاول الدخول في صالون "بري دي روم" ولكنه فشل ولم تلقى رسوماته أي إهتمام. عمل جيروم بعدها على تحسين مهاراته وقام برسم لوحة صراع الديك وتقدم بها وحصل على ميدالية الدرجة الثالثة، وحصلت بعض لوحاته على ميدالية الدرجة الثانية بفرنسا في عام 1848م.

<sup>1</sup> مقال بقلم محمد زيدان المتحف الرقمي العربي

كان جيروم يقوم بتصوير المشاهد التي كان يراها ثم يقوم فيما بعد في رسمه على رسمها في

لوحات<sup>1</sup>. كما كان يقوم أيضاً برسم مسودات تخطيطيه للآثار التي كان يمر عليها.

تزوج جان ليون جيروم من ماري جوبيل وأنجب ولداً وأربعة بنات. توفي جان ليون جيروم في 10

يناير 1904م بمصر بباريس.

ترك عدة أعمال فنية من بينها:

"في الصحراء"، "بائع السجاد في القاهرة"، "بونابارت أمام أبو الهول"، "دراويش المولوية"، "لويس

الرابع عشر وموليير"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه

<sup>2</sup> المرجع نفسه

## الفصل الثاني

اتيان دينه وأثره في ترقية  
الفن التشكيلي الجزائري

**المبحث الأول:** اتيان دينه مولده- نشأته- أهم أعماله- حياة دينه قبل اكتشافه الجزائري.

يعد الفنان ناصر الدين دينيه واحد من أروع رسامي القرن التاسع عشر إذ حقق حضورا عالميا لا

يضاهى واتخذ مدرسة وحيدة لنفسه تجمع بين الواقعية والانطباعية في ترجمة لمظاهر الحياة العربية

الإسلامية في الصحراء الجزائرية. ويجمع العارفون بالفن أن اندماجه في المجتمع الجزائري أكسبه قدرة

فائقة على التعبير بصدق عن عادات وتقاليد وفنون هذا الشعب، حيث تعتر لوحاته قطعاً مرئية من

التاريخ تروي التراث الشعبي للجزائر بلغة تشكيلية جد بليغة. وقد كرس فنه وموهبته وعلمه لتدوين

التراث الجزائري واقتلعه من النسيان لأنه رفض البقاء كمتفرج مكتوف اليدين أمام الهدم المستمر

الذي كان يهدد العالم الساحر الذي اختار العيش فيه وفضله على موطنه الأصلي. على أن الفترة

الطويلة التي قضاها بين العرب الجزائريين غيرت نفسيته الغربية<sup>1</sup> فتغيرت عقيدته باعتناقه الإسلام وتغير

فنه ليصبح وسيلة للتعبير عن تفكيره دون تأنق فني.

طفولته: يعتبر ناصر الدين دينيه واحد من أبرز رجال التصوير الذين وفقوا في ترسيخ أسمائهم

بحروف من نور في سجل التاريخ بما خلفوه من لوحات نفيسة تزدان بها جدران أشهر المتاحف و

المعارض الفنية المنتشرة عبر العالم.

<sup>1</sup> سيد أحمد باغلي "الفنان المبدع في الرسم الجزائري" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ط 1 ص 10  
(1) Nauclore canille "Etienne Dinet" L'action Africaine 13mars 1912 p56

كان اسمه قبل أن يعتنق الإسلام (ألفوس ايتيان دينيه) ولد في 28 مارس 1861، بباريس وهو

من عائلة تنتمي إلى البورجوازية المتوسطة، يعود أصلها إلى مقاطعة (لورايا)<sup>1</sup>.

وكان وسطه العائلي وسطا مثقفا ميالا إلى العيش مع أقرانه، مر بأزمة دينية في فترة تغلب خلالها

الفكر الوضعي<sup>2</sup> على مذهب الكنيسة الكاثوليكية<sup>3</sup>.

وكان جده مهندسا وابن وكيل الملك في (فونتان بلو)، ووالده محاميا لدى محكمة (السين) وخبيرا

في هندسة الجسور والطرق المعبدة وقد تزوج والده زميلته الأنسة (لويس ماري آدال بوتشي) بعد

مضي سنة من أول لقاء لهما، وكانت يتيمة الأم... الخ

وبعد مضي عشر أشهر ولد دينيه ثم ولدت أخته (جان) بعد أربع سنوات، وهكذا نشأ دينيه في

وسط عائلي يغلب عليه طابع الجد و الانضباط الذي فرضته شخصيتا الوالد و الجد.

بدايته الفنية: بعد حصوله على شهادة البكالوريا. توجب عليه الذهاب إلى (غرانفيل) الواقعة

بالقرب من بريطانيا لأداء الخدمة العسكرية وكانت المنطقة آنذاك لا تزال وحشه تزخم طبيعتها

بمشاهد خلابة وهكذا كان يغتنم أوقات الفراغ للتمتع بالاستحمام ورسم المناظر الطبيعية الفاتنة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سيد أحمد باغلي "الفنان المبدع في الرسم الجزائري" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ط 1 ص 10

<sup>2</sup> أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه. قجال نادية ص 32

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 32

<sup>4</sup> " Etienne... " Denis.B

لكن عند عودته إلى باريس عام 1880 اضطر إلى مواجهة مشكل عصيب يتعلق بمصيره المهني. والقرار كان صعبا لأن رغبته في دخول مدرسة الفنون الجميلة تخيب آمال الوالد وتتعارض مع تقاليد العائلة المتشبهة بدراسة القانون لتوارث مهنة المحاماة<sup>1</sup>.

ولحسن الحظ تولى الدفاع عنه العم (إيميل تومبليي) وهو صديق العائلة ومدير مكتبة (هاتشيت)، حيث راح يوضح أن احتراف الرسم لا جرم فيه. وأنه ليس منبوذا عند الذين يقدرون الجمال وأنه بإمكان دينيه أن يحقق نجاحا مرموقا في حياته المهنية باختياره لهذا التخصص<sup>2</sup>.

وفي النهاية رجحت الكفة لصالح دينيه الذي طال نقاشه وصمد في تمسكه برأيه واستمات في الدفاع عن ميوله وهوايته. وهكذا دخل مجال الرسم والتحف بورشة (غالوند) وأظهر اهتماما بالغا بدروس علم التشريح. وهو ما يفسر عنايته المتناهية في تمثيل عضلات جسم الإنسان وحركاته فيما بعد<sup>3</sup> ويبدو جليا أن الفترة التي قضاها هناك كانت مثمرة على الرغم من قصرها فالورشة توقفت عن نشاطها بعد مضي سنة واحدة مما أرغمه على الالتحاق بأكاديمية (جوليان) وهي عبارة عن معهد خاص فتح أبوابه سنة 1870. واستطاع خلال عشرية واحدة أن يحقق شهرة لا يستهان بها وتلمذ دينيه على يد (وليام بوجرو) و (توني روبرت فلوري). والفترة التي قضاها في الأكاديمية كانت مفيدة من

<sup>1</sup> Denis.B " Etienne..."

<sup>2</sup> نفس المرجع p14

<sup>3</sup> نفس المرجع p14

حيث تبادل الأفكار والمعلومات مع الزملاء ومن حيث الصداقات التي جمعه مع (لوسيان سيمون) و(جورج ديسفاليار) و (ايدوارد كريمة) وغيرهم<sup>1</sup>

وذكر (ليونس بينيديت) مدير متحف لكسومبورج أن أجواء الأكاديمية شهدت في هذه الفترة حماسا كبيرا للأفكار الجديدة التي جاء بها المذهب الطبيعي الموضوعي حيث عمت الضوضاء التي أثارها المعارضة الانطباعية. وهو فن تقليدي مألوف ذو نزعة أكاديمية تفتقر إلى حس الإبداع والابتكار.

ويبدو أن دينيه استفاد في ظل هذه الظروف من احتكاكه بالطلبة أكثر من التعليم في حد ذاته من خلال الأعمال التي كان يكلف بإنجازها.

أهم أعماله: إن الرسام دينيه مستشرق ليس ككل المستشرقين لأنه كما يقول الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي عرف في وقت مبكر كيف ينبذ تلك الموضوعات التي كانت مألوفة لدى المستشرقين التقليديين ليحقق بطريقته الخاصة فنا من ذلك "الجمال ضمن الحقيقة" فقد كان الرسام الماهر للتقاليد الشعبية والفنان الكرم النفس الذي لم يتجاهل ما كان يلاقه السكان من البؤس وظلم وإهانة<sup>2</sup>.

خلال صيف 1881 أنجز في الهواء الطلق لوحة سماها "الأم كلوتيد" وهي صورة لعجوز فلاحية من إيريبي، وعرضها بنجاح في صالون 1882، حيث لقيت اهتماما كبيرا من قبل النقاد والهواة التي

<sup>1</sup> نفس المرجع p289

<sup>2</sup> سيد أحمد باغلي "نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم الجزائري" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1975 ص 9

أدهشتهم مهارة دينيه في تمثيله للضوء الساقط على خمار العجوز الأبيض. وكل التأثيرات الضوئية الجميلة التي صنعت ثراء هذا العمل الفني الأول<sup>1</sup>.

وفي الصالون الموالي لعام 1983 تحصل دينيه على لوحة شرف، بعد عرضه للوحته "صخرة صامو" التي توضح كيف اندمج أكثر في التأثيرية وفي هذه الفترة قام أيضا برسم أخته جان في ديكور ريفي، حيث تظهر خلفها جدران حجرية وسقوف آجورية لعدة منازل متواضعة كما رسم لوحة "القديس جوليان الكريم" التي تحتوي في مخططها الأمامي على صورة قروي صغير حافي القدمين يلبس سروالا مشمرا، يرمي حجرا باتجاه راهب شحاذ، وفي هذه الوضعية سنراها تتكرر في رسمه لأكثر من طفل في لوحات الحياة العربية أولاد ينطون و آخرون يتشاجرون بين الواحات، لقد استوحى دينيه هذه اللوحة من إحدى الأساطير. ولم يهتم بتطوير البعد المحزن أو المؤثر لها بل بدا مهتما أكثر بواقعية المشهد الذي يجسده<sup>2</sup>.

قام دينيه بعرض لوحة بط مدعور هارب يضرب بجناحيه على شقة جدار من ديش خشن في صالون الفنانين الفرنسيين سنة 1984 وهي نفس السنة التي قام خلالها برحلة غير متوقعة إلى الجزائر. أحدثت نقطة انعطاف غيرت مجرى حياته خلال خمس وأربعين سنة ( 1884-1929) والفضل في هذه الزيارة يعود إلى صديق دينيه الرسام (لوسيان سيمون) الذي كان له شقيق يهتم بعلم الحشرات وأثناء بحثه عن نوع من أنواع الحشرات. توجب عليه شد الرحال إلى الجزائر، فعرض على

<sup>1</sup> مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قجال نادبة ص4

<sup>2</sup> أنترنيت

دينيه و بعض الأصدقاء الآخرين مرافقته، فكان أن زار كل من الجزائر وبرج بوعريبيج والمسيلة وبوسعادة ورغم أن مدة السفر لو تعدد الشهر وإنما كانت كافية كي يقع في حب ضوء الجنوب<sup>1</sup>.

هذه الشخصية العالمية تألقت في عالم الرسم، فأهلت لأن تكون ضمن الشخصيات التي ضمت إلى معجم (لاروس) ، تعرض أعماله في أفخم قاعات العرض العالمية كما برز في المجال الأدبي و الفكري، فأقرت بفضلها الكثير من الهيئات العلمية والأدبية<sup>2</sup>.

ترك ناصر الدين دينيه عدة أعمال فنية في مجال الرسم كما ترك عدة مؤلفات وبحوث. وضع فيها عصارة أفكاره وفهمه للإسلام ورد بكل موضوعية عن ترهات المستشرقين الذين تحاملوا على الإسلام عقيدة وشريعة نذكر منها كتاب الحج إلى بيت الله الحرام، وحياة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشرق كما يراه الغرب، وحياة الصحراء، ولوحات الحياة العربية، وشعر عنتره، وريع القلوب، ولعبة الأضواء، والسراب...<sup>3</sup>

وأهم مؤلفاته رحمه الله كتابان بهما استأثر انتباه رجال الفكر والثقافة أوله كتابه (حياة محمد رسول الله) الذي ألفه سنة 1916م واستعرض فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسلك فيه مسلك النضال والكفاح ضد المعارضين للإسلام. ويعد من الكتب القيمة التي يعتز بها الإسلام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قجال نادية ص5

<sup>2</sup> مواقف وآراء في الفكر المستشرق الفرنسي اتيان دينيه بقلم الأستاذ محمد بسكر

<sup>3</sup> مواقف وآراء المستشرق الفرنسي الفنان اتيان دينيه بقلم محمد بسكر

<sup>4</sup> الشهاب عدد 1927/122م

طبعه طبعة أنيقة محلات بأنواع اللوحات الزخرفية التي أبدعتها أنامل الرسام الجزائري (محمد راسم). وقدمه تخليدا لأرواح الجنود الإسلامية التي استشهدت في الحرب العالمية الأولى وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الانجليزية كما نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم محمود وتم نشره بالقاهرة أما كتابه الثاني فهو (الحج إلى بيت الله الحرام) ألفه بعد عودته من رحلته لأداء مناسك الحج سنة 1929. قال في مقدمته " أن هدفه من هذه الرحلة هو تبديد كل سوء فهم قد يشكل خطرا على الإسلام في المشرق والتعاون ولو بقدر متواضع للإسهام في إنشاء تفاهم ودي بين الرجال ذوي النيات الحسنة بإظهار بوضوح الشريعة الإسلامية كدين بسيط طبيعي وكمنطقي جعل من أتباعه رجالا مفعمين بالإخلاص والصراحة والتعايش<sup>1</sup>.

في سنة 1926 ألقى محاضرة في باريس حدد فيها مزايا الإسلام في خمسة عشرة نقطة بعضها متعلق بالعقيدة كالإله والوسيلة والمعجزات ومواضيع ناقش فيها التسامح والرفق في الدين. ومبدأ المساواة، والفروسية، والعلم، والخمر، واللغة العربية، والزخرفة، وطبيعة الإسلام مبينا مواقف الإسلام مع مقارنة ذلك بمبادئ المسيحية، مشيرا إلى التناقض الذي يحكم تعاليم الديانة المسيحية المحرفة، مستدلا بنصوص من الإنجيل وبكلام لكبار علماء الغرب المسيحي<sup>2</sup>.

وباعتبار اتيان دينيه إنسانا ملهما ذوقا للأشكال الهندسية المتجانسة المتجسدة أمامه في الطبيعة و الكون. فإنه التمس جمال تلك الحروف المأخوذة من الخط العربي الجميل والتي تتمثل بها اللغة

<sup>1</sup> اتيان دينيه أشعة خاصة بنور الاسلام ص62

<sup>2</sup> د. صالح خريفي أحمد رضا حوحو في الحجاز ص 129

العربية حيث قال "انظروا إلى حروفها كيف تبسط خطوطها من اليمين إلى الشمال. فنراها تارة تلتف مع بعضها على أشكال هندسية بديعة. وطورا تراها تنطلق.

لقد تول اتيان دينيه إلى حكم نهائي بعد دراسة معمقة للخط العربي مفاده أن الفن الوحيد الذي

نستطيع أن نقول بدون مغالاة أن له روحا فهو كصوت الإنسان يعبر عما في النفس من أفكار<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> اتيان دينيه كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ص 327

المبحث الثاني: استقراره في الجزائر ومساهمته في تطوير الفن التشكيلي الجزائري.

لم يكن دينيه من هواة البحث عن النادر والغريب، ولا ميالا إلى الإستشراق في الفن لكن في عام 1884 شاءت المصادفة أن يقوم برحلة إلى الجزائر أحدثت نقطة انعطاف غيرت مجرى حياته على امتداد خمس وأربعين سنة (1884-1929م)<sup>1</sup>

في سنة 1884 كانت له أول زيارة إلى الجزائر استغرقت شهرا رفقة شقيق صديق له متخصص في علم الحشرات يبحث عن حشرة نادرة فيها وفي ربيع السنة الموالية إليها بفضل الفوز بجائزة من صندوق الصناعات التقليدية استغلها لمرافقة صديق أتاها في اطار أعداد بحث عن الفن الإسلامي وقد زار الطالبان الفنانان خلالها جزءا من الواجهة الصحراوية الوسطى و الشرقية من الأغواط إلى المسيلة مرورا بغرداية وورقلة وبوسعادة، وقع الطالب الفنان في حب هذه الواجهة لما تزخر به من جديد المناظر الطبيعية و العمرانية والإنسانية. فأخذ يتردد عليها انطلاقا من الأغواط في البداية بقصد الاستلهام والإبداع الفني واستطلاعا للجديد الغريب. كان بفضل زيارة الصحراء في فصل الصيف على غير العادة<sup>2</sup>.

وكان من انجازاته الموفقة لوحته الشهيرة "سطوح الأغواط" التي اقتناها لاحقا متحف لوكسمبورغ

بباريس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قجال نادية p42

<sup>2</sup> ناصر الدين دينيه - حياته وأفكاره- دار الخليل للنشر و التوزيع بوسعادة 2013

<sup>3</sup> أنترنيت بقلم ناصر الدين الأحمدي من خلال كتابه الموجز الشامل

وما لبث تعلق الفنان الإنساني بصحراء الجزائر أن تعزز باكتشاف شهامة وإنسانية سكانها من خلال مرشد سياحي مثقف ولبق هو سليمان بن ابراهيم الذي جمع بين خفة الروح وسعة الإطلاع، والإلمام خاصة بالتراث المروري للمنطقة فكان يجد في هذه الخصال ما يلبي شغفه بمعرفة الصحراء ويعمق حبه لها وتعلقه بها أرضا وبشرا<sup>1</sup>.

وفي شتاء 1897 بدا له أن يزور مصر رفقة هذا المرشد الحيوي، بحثا عن مظاهر أخرى للحضارة العربية الإسلامية لكن رغم ما وجد بمصر من مغريات وثناء ثقافي وفني فقد عاد منها بنوع من الخيبة. فلا الرج المصري ولا لباسه ولا أنوثة ورشاقة المصريات استطاعت أن تصده عن حبه الأول، فقد عاد متيما أكثر بالشاش الجزائري ورشاقة نساء جنوبنا عامة<sup>2</sup>.

لكن رحلة مصر لم تكن عبثا فقد أثارت فيه رغبة التأليف رغبة التأليف. فعاد في جعبته العديد من المشاريع أنجزها على التوالي مثل: عنتر بن شداد، ربيع القلوب، آفات الرسم، دراسة بعنوان "ملاحظات حول الفن الإسلامي"<sup>3</sup>.

وبعد ما قرر دينيه أن تكون الصحراء الجزائرية مصدر إلهامه الوحيد وذلك ما دفعه للاستقرار نهائيا ببوسعادة، فسكن بيتا متواضعا سقفه من التراب والقصب تدعمه عارضات العرعر التقليدية ولم يكن يغادر واحته المفضلة إلا باتجاه باريس لإقامة معارضه هناك<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نصر الدين دينيه حياته وأفكاره. دار الخليل للنشر و التوزيع ببوسعادة 2013

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> مقال بقلم ناصر الأحمدي من خلال كتابه "الموجز الشامل"

في سنة 1913 اعتنق الإسلام، وتقلد اسم ناصر الدين دينيه<sup>2</sup> و حسب ما صرح به فإن قراره لم يكن وليد الصدفة، إنما كان عن دراية واقتناع وبعد دراسة تاريخية معمقة لجميع الديانات لفترة طويلة. وكان لاعتناقه الإسلام وقع كبير على الأوساط الغربية التي لم تتوان في التنكر له فلقي الكثير من الصدود والجحود ورغم أن أعماله وصلت في أواخر أيامه إلى قمته من ناحية القيمة الفنية فإن الأوساط الإعلامية في الغرب تعمدت التعتيم عليها لإخماد ذكره وكان هذا بمثابة الضربة القاضية للسمعة الجيدة في الأوساط السياسية و الفنية والصحفية وأصبحت سنة 1913 بالنسبة للكثير من المؤرخين الفنيين تاريخاً فاصلاً بين المشرق الموهوب والمرتد صديق العرب<sup>3</sup>.

لقد سجل التاريخ لدينيه مواقف المصادمة. وصراعاته الحادة ضد ما كان يسميه "بالعفوية الاستعمارية الغازية"، ذلك أنه ساءه ما كان يلاقه الأهالي من إهانة السلطات الاستعمارية وظلمها على الرغم من أصله الفرنسي<sup>4</sup>.

وفي سنة 1926 حضر دينيه حفل تدشين مسجد باريس الذي ساهم في بنائه وكان هو أحد الممولين الأكثر تحمسا لهذا المشروع. وبعد ثلاث سنوات، عزم على إتمام شطر دينه بالحج إلى البقاع

<sup>1</sup> سيد أحمد باغلي "نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم الجزائري الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1975 ص 12

<sup>2</sup> سيد أحمد باغلي المرجع نفسه

<sup>3</sup> مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير فجال نادية ص 7

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 7

المقدسة. فكان أن رافقه صديقه سليمان وزوجته في رحلته الطويلة التي خصها بكتاب "الحج إلى بيت الله الحرام"<sup>1</sup>.

فقد كان مولعا بالبحث عن الحقيقة والمطالعة وهكذا أنتج عددا من المؤلفات ذات الصبغة الأدبية و التاريخية والأدبية، أن الكتابات الأدبية التي نشر وحده أو مع أصحابه سليمان بن ابراهيم تشهد على رغبة في تصحيح آراء معاصريه. فيما يتصل بنظرهم الخاطئة إلى الإسلام أنه كباقي المسلمين الأوفياء، أراد أن يعيد للإسلام صفاءه وأن يطهره من الأفكار الضالة. لقد فضح في كتابه "خضرة" سلوك بعض المرابطين الذين يدعون أنهم من الشرفاء وبهذا الأصل الشريف ينسبون لأنفسهم قوة خفية، فنصر الدين يذكر: بأن الله لا شريك له "لا إله إلا الله"<sup>2</sup> وتصدى في كتابه "الشرق في نظر الغرب" للرد على عدد كبير من المستشرقين الغربيين الذين كانوا يتهمون على الدين الإسلامي عن جهل أو عن فهم سقيم<sup>3</sup>.

واعتبار من عام 1915 أخذ الفنان الجزائري الكبير محمد راسم يتعاون مع دينيه في اللوحات التزويقية التي ازدانت بها كتب "حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم" و "خضرة" والكتاب المطبوع بعد وفاته "الحج إلى بيت الله الحرام". وهذا التعاون سمح للفنانين بتوثيق الصلات في مجال الفن والثقافة وكان معروفا بحب الإطلاع واتباع المنهج العلمي ولذلك صرف وقتا طويلا بدون ملل.

<sup>1</sup> سيد أحمد باغلي المرجع السابق ص15

<sup>2</sup> نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم الجزائري للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي 1975 ص 16

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 16

وبذل جهودا كبيرة في دراسة المشاكل التقنية المتعلقة بمزج الألوان وفساد أقمشة الرسم المحافظة على الآثار الفنية بالطرق الفيزيائية والكيميائية<sup>1</sup>.

لقد اعتبر من ناحية أخرى أن الفن التجريدي المعاصر كان له سابقون رسموا خطوطه منذ قرون. وهؤلاء هم أساتذة الفن الإسلامي الذين أبرزوا عناصر جميلة في تزيين العمارة المدنية والدينية بألوف من التشبيكات الزهرية و الخطوط العربية والأشكال الهندسية<sup>2</sup> وهكذا ساهم الفنان الكبير اتيان دينيه في تطوير الفن التشكيلي الجزائري وإعطائه صورة مغايرة صورة استشراقية مغايرة.

وصية نصر الدين دينيه:

هذه هي رغباتي الأخيرة فيما يخص جنازتي:

يجب أن تشيع جنازتي طبقا للتعاليم الإسلامية لأنني اعتنقت الإسلام بكل إخلاص منذ عدة

سنوات وكرست كل منتجاتي ومجهوداتي لتمجيد الإسلام.

يجب أن تدفن جثتي في المقبرة الإسلامية بمدينة بوسعادة التي أنجزت فيها القسم الأعظم من

لوحاتي. إذا كانت وفاتي في بلاد أخرى فيجب أن تعاد جثتي إلى بوسعادة وتكون تكاليف النقل من

تركتي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 17

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 17

وإذا وافني الأجل في باريس، ولم يتواجد أي مسلم لإقامة صلاة الجنازة فإن جنازتي يجب أن تكون مدنية فقط، ريثما تشيع جنازتي حسب التعاليم الإسلامية في بوسعادة.

إن هذا التصريح يلغي جميع القرارات التي ربما كنت قد اتخذتها في تاريخ سابق<sup>1</sup>.

باريس 5 ديسمبر 1913. ويجدر بنا الإطلاع على الوصية التي كتبها بالفرنسية والرسالة التي أعلم فيها صديقه سليمان بمحتوى الوصية وهي بالعربية الدارحة لأنهما تحملان في طياتهما ما يثبت خوفه الرهيب من أن تدنس ذكراه ويطعن في صدق إسلامه، وفي الوقت ذاته تشعرنا بتمسكه الكبير بهذا الدين الحنيف وبهذه الأرض الطيبة.

يقول في الرسالة المكتوبة بالدارجة:

"إلى صديقنا وأعز الناس لدينا وولدنا سليمان بن براهيم: كتبت في الوصية إذا أصابني المنية أن أدفن كما يدفن المسلم الموحد وأن ينقل جثمانى إلى بوسعادة، إن وافاني الأجل في فرنسا لكن إذا تعذر عليكم نقل جثمانى إلى بوسعادة أطلب منك أن تنشئ لي قبرا خارج مقبرة (الموامين) تكتب عليه أني مسلم صادق ومخلص وأنني لفظت الشهادة، وتدفن به لباسا لي مكان جثتي. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. من والدك ديني المصور صانه الله أمين. الجزائر في 1 مارس 1915م"

أما الوصية فهذا نصها:

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 14

في وصيتي أطلب جنازة مسلمة لأنني مسلم منذ عدد من السنوات وسيكون من الإهانة الأكثر تلطيحا لذكراي أن يترك رجال الكهنوت الكاثوليكين الذين أمقتهم يستحذون على جثمانني. وأطلب أيضا أن ينقل جثمانني ويدفن في بوسعادة حيث أنجزت تقريبا كل أعمالي، إنها أعلى وأخر رغباتي<sup>1</sup>.

وفاته: لقد كانت وفاته بعد وقت قصير من رجوعه من البقاع المقدسة في 24 ديسمبر 1929 وذلك إثر نوبة مرضية كانت القاضية على حياته، وهكذا أقيمت له صلاة الجنازة في مسجد باريس، حضرتها شخصيات إسلامية مرموقة، وعملا بوصيته فقد نقل جثمانه بعدها إلى بوسعادة، ليدفن في المقبرة الإسلامية في ضريح أعده بنفسه قبل وفاته وتوافدت جموع غفيرة فاقت ستة آلاف شخص لتحضر مراسيم الدفن<sup>2</sup>.

مات دينيه مخلفا وراءه ما يربو على خمسمائة وأربعين لوحة موزعة على متاحف العالم، فضلا على الدراسات والمخطوطات المائية التي لا يمكن حصرها، وما تجدر الإشارة إليه أنه تعاطى الكتابة أيضا ليعبر عن الأفكار والانشغالات التي قصرت دونها ريشته. فأنتج عددا من المؤلفات واللوحات الفنية وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي في تحليل بعض أعماله الفنية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> دينيه في باريس 5 ديسمبر 1913 مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه قجال نادية ص 100-101

<sup>2</sup> سيد أحمد باغلي مرجع تطرقنا إليه سابقا ص 15

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 5

## تحليل بعض الأعمال الفنية للفنان اتيان دينيه

تحليل لوحة الصلاة

نلاحظ في اللوحة ذلك الالتحام الثقافي بين الأجيال.

فأفقيا: حيث تتوحد الأجيال الثلاثة: الشباب والكهولة والشيخوخة في صف واحد. تبرز الاستمرار الثقافي المتمثل في الوجود جنبا إلى جنب إلى حد الالتصاق، كما نلاحظ الشيخوخة تواجه الشباب، الشيخوخة البعيدة والمنزوية نوعا ما والتي لا تبرز بشكل كامل، يعكس الشباب و الكهولة اللتين تظفران بمساحة واسعة من اللوحة، للتأكيد على قوة الثقافة وحيويتها، فكان الفنان هنا مازال يحمل الأمل في مستقبل واعد للثقافة التي اختار الانتماء إليها.. وكذلك بالنسبة للألوان إذ تأخذ في حالة الشباب والكهولة صفة العنفوان والقوة وقد اختار الفنان كما في بعض لوحاته، اللون البني الغامق الذي هو لون الأرض الخصبة والمتفاعلة مع الإنسان. أما في حالة الشيخ فإنها تأخذ البني الفاتح الذي يعبر عن الضعف غير أن هذا لا ينقص من مرحلة الشيخوخة أو يجد من دورها. إذ هي كما قلنا استمرار متواصل ونهر متدفق فالترتيب هنا ترتيب ثقافي قبل أن يكون زمانيا والشباب الأقرب للشيخ من حيث التواصل وليس الكهل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مقال بقلم /عمر مناصرية موقع الشهاب للإعلام.

أما عموديا: فإن اللوحة تظهر لنا تعلق الأرض بالسماء واتصالها بها في حالة التواضع و

الانكسار أمام الله، ثم سرعان ما يزداد هذا الخشوع كلما ارتقيننا نحو الأعلى ونحو السماء<sup>1</sup>.

حيث نجد أولا الأيدي المرفوعة نحو السماء التي انزاحت عنها أكمامها لتبر بذلك عن حالة

التجرد التي هي فيها، ولتصبح عارية أمام الله وهي تدعوه. ثم الوجوه تتكثف فيها حالة الخشوع

والانكسار وكأن الفنان أراد منا أن نواصل عملية الارتقاء هذه بدءا من الأرض الطينية، إلى اللباس،

إلى الأيدي، إلى الوجه المفعم بالخشوع إلى الأعين وهي تتجه إلى السماء يبرهن لنا على أن ليس فوق

ذلك كله إلا الله<sup>2</sup>.

تبرز اللوحة الكثير من القيم الإسلامية، كالزهد والتقوى والإيمان بالغيب والخوف والرجاء، عبر

بث الإحساس في الأشخاص والحركات والمكان وهو ما يجعل الفن قادرا على التعبير بصدق عن القيم

الدينية.

إن اللوحة لا تصف المصلين وهم يؤدون الصلاة وإنما تبرزهم بعد أداء الصلاة، التقرب، حيث

جلسوا يدعون الله، وهذا دلالة ثقافية ودينية مهمة جدا حيث جاء في الحديث الشريف أن

الملائكة تصلي على المصلي مادام جالسا في مكانه الذي صلى فيه<sup>3</sup>. مما يدل على العمق الإيماني

<sup>1</sup> المرجع نفسه

<sup>2</sup> مقال بقلم الأستاذ عمر مناصرية موقع الشهاب للإعلام

<sup>3</sup> صحيح البخاري 6137

المتجذر في الأشخاص. إذ تكفهم الصلاة لوحدها فاختاروا التقرب إلى الله والزيادة في العبادة وهو ما يعرف في الإسلام بالنافلة<sup>1</sup>.

### تحليل لوحة فتيات بوسعادة

هاهن قد ظهن ...عشر فتيات يرتدين الملاحف الطويلة من الكتان ذي اللون المائل إلى الإصفرار تتدلى على أرجلهن المحملة بالخلاخل. إنها شفافة. وكأنها نسجت من شعاع القمر هؤلاء العذراوات يتألغن بجمالهن السماوي كاللآلئ الساطعة ويلعبن بطيات حجابهن بإغراء كسحابات الصيف<sup>2</sup>.

ربيع القلوب"

### تحليل لوحة (ساحر الأفاعي)

تظهر الغرائبية بشكل واضح. فالرجل الذي يتقدم المشهد بشيابه الرثة وملاحمه القاسية يجسد الشرق القديم القاسي الذي هو موطن الغرائب، فالرجل يلاعب الأفاعي دون أن تأذيه وكأنما سحرها والجمهور بملابسه الغريبة متجمهر حوله مستمتع بهذه التسلية الفريدة، ورأس جمل مطل ليكمل هذا المشهد الساحر، وبذلك يكون الشرق كله بقسوته وفطرته وغرائبه قد احتزله الفنان دينيه في لوحته

<sup>1</sup> المقال الأول عمر مناصرية

<sup>2</sup> نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي 1975 ص 97

هذه مضيئا عليها جوا صحراويا كدلالة على النقاء والصفاء والطهر الذي كان يراه دينيه في

الصحراء<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الشرق في مرآة الرسم الفرنسي جان جبور ص 222

تحليل لوحة (عبد الغرام ونور عيني)

يصور الشرق كله في مشهد فاتن رومانسي لعاشقين من الشرق يلتقيان والليل الصامت بنجومه يلفهما والأزاهير الرقيقة تحوطهما من كل جانب هذا المشهد من شأنه أن يأخذ بلب مشاهده ويجعله يطير بعيدا إلى هناك حيث الحب و الجمال والهدوء .. إلخ

شرق العشاق والمحبين الحالمين، شرق بعيد عن تعقيدات الحياة في الغرب ورتابتها وكآبتها وقوانينها الأخلاقية، هناك حيث لا يوجد غير السحر والشغف والحلم، الشرق لدينيه هو نور عيني وعبد الغرام. وقلبه المأخوذ فاض على هذه اللوحة ليسحر مشاهده الغربي بالشرق كما سحر هو به<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بحث لسلمي الهلايلي بإشراف .د عبد النبي اصطيف معهد الفتح الإسلامي قسم الدراسات التخصصية دمشق 15/7/2002

خاتمة

في حوصلة لما تقدّم يمكننا القول أن الاستشراق الفني وضع دوره الهام في تحديد الهوية والكيان الثقافي، وإبراز عراقة الشعوب واستبحارها في حضارة الماضي.

فقد كان لزاما على الفنانين الرحّالة أن ينفردوا بدور الريادة في اكتشاف عوالم جديدة (هي بلاد الشرق) فنقلوا أصداءها إلى أقطارهم ومجدوها بأساليبهم الخاصة، وظل العمل ساريا في البحث عن عالم يتّسع لخيالهم ويغذّي حنينهم إلى اللامألوف اسمه الغريب، إلا أن هذا العمل الساري لم يتّسع سوى بعد احتلال المغرب الكبير في القرن التاسع، حيث كان احتلال شمال إفريقيا فرصة للعديد من الفنانين الذين استخلصوا منه صورهم ورسوماتهم (مشاهد الحروب، الفرسان، المناظر الطبيعية، رسوم حياة البداوة والصحاري...)، فكان ايتيان دينيه الذي سافر إلى الجزائر قد أطلق العنان لخياله في رسم عدّة لوحات تمثّل الحياة اليومية بطقوسها وخصوصيّاتها قبل أن يقيم فيها ويُسلم ويتأصّل بجذورها ويُدفن تحت ترابها.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1 ابراهيم مردوخ الحركة التشكيلية المعصرة بالجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
- 2 اتيان دينيه كتاب "محمد رسول الله" 1916م.
- 3 الاستشراق في أفق انسداده د. سالم منشورات المجلس الشعبي القومي للثقافة العربية .
- 4 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه قجال نادية .
- 5 بحث ل سلمى الهلالي بإشراف د عبد النبي اصطيف معهد الفتح الإسلامي قسم الدراسات  
التخصصية دمشق 15/07/2002
- 6 مجادي منير الاستشراق و العولمة الثقافية دار الغرب للنشر و التوزيع ط1 2001م.
- 7 د عفيف البهمسي. رواد الفن الحديث في البلاد العربية . دار الرائد العربي بيروت لبنان 1985.
- 8 د. أحمد سمايلوفيتش. فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر دار الفكر العربي القاهرة  
1998.
- 9 حميد أحمد باغلي "الفنان المبدع في الرسم الجزائري" الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط  
1975.
- 10 - السيد محمد الشاهد "الإستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعصرين في الإجتهد  
1994.
- 11 - الشيخ أحمد رضا معجم متن اللغة الجزء الثالث.
- 12 صحيح البخاري.

- 13 -مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قجال نادية.
- 14 -المستشرقون البريطانيون -تعريب محمد الدسوقي النويهي 1946.
- 15 -نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي 1975.
- 16 -نصر الدين دينيه حياته و أفكار دار الخليل للنشر و التوزيع بوسعادة 2013.
- 17 -يوسف جيرا تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبا (مطبعة الشباب1929).
- 18- "Etienne dinet" L'action africaine n 3 mars 1912 p 56.

#### مقالات ومجلات مأخوذة من الأنترنت

- 1 جريدة الفجر اليومية نساء جزائريات في أشهر اللوحات التشكيلية العالمية.
- 2 مجلة الأثر العدد 13 مارس 2012 المستشرقون وأثرهم الفكري و الفني في الجزائر ل د محمد خالدي.
- 3 مجلة الشهاب العدد 122/1927م
- 4 مجلة الفن العربي مجلة دورية تعني بالثقافة البصرية عن الإتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب بغداد 1981.
- 5 مقال بقلم الأستاذ محمد خطاب 11 مارس 2010
- 6 - مقال بقلم الفنان حيدر لفته الكلابي تم إنشاؤها بتاريخ 24 أيار 2013.
- 7 مقال بقلم عمر مناصرية موقع الشهاب للإعلام
- 8 مقال بقلم محمد زيدان المتحف الرقمي العربي.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 9 مقال بقلم ناصر الأجمدي من خلال كتابه الموجز الشامل.
- 10 -موقف وأراء في فكر المستشرق الفرنسي اتيان دينيه بقلم الأستاذ محمد بسكر.
- 11 -ناصر الدين دينيه حياته و أفكاره دار الخليل للنشر و التوزيع بوسعادة 2013.
- 12 -ويكيبيديا الموسوعة الحرة نصوص منشورة برخصة المشاع الإبداعي.